

تاج العروس من جواهر القاموس

الفَيْءُ : ما كانَ شَمْسًا فَيَنْسَخُهُ الطَّلُّ وفي الصحاح : الفَيْءُ : ما بعدَ الزَّوالِ من الطَّلِّ قال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ سَرْحَةً وَكَذَى بِهَا عَنْ امْرَأَةٍ : . فلا الطَّلُّ من بَرْدِ الصُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ... ولا الفَيْءُ من بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ فَقْدِ بَيْتِنَ أَنْ الفَيْءَ بِالْعَشِيِّ ما انصرفتْ عنه الشَّمْسُ وقد يُسمَّى الطَّلُّ فَيْئًا لِرَجوعِهِ مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ . وقال ابن السكِّيت : الطَّلُّ ما نَسَخَتْهُ الشَّمْسُ . والفَيْءُ : ما نَسَخَ الشَّمْسُ . وحكى أَبُو عبيدة عن رؤية قال : كلُّ ما كانت عليه الشمسُ فزالتْ عنه فهو فَيْءٌ وظِلٌّ وما لم يكن عليه الشَّمْسُ فهو ظلٌّ . وسيأتي في ظلٍّ مَزِيدُ الْبَيَانِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَفْئَاءُ كَسَيْفٍ وَأَسْيَافٍ وهو من المَعْتَلِّ الْعَيْنِ وَاللَّامِ كَثِيرٌ وفي الصحيح قليل وفَيْءٌ مَقِيسُ قال الشاعر : . لَعَمْرِي لَأَنْتَ الْبَيْتُ أَكْرَمَ أَهْلُهُ ... وَأَقْعُدُ فِي أَفْئَائِهِ بِالْأَصَائِلِ ويقال : فلانٌ لا يُقَرِّبُ مِنْ أَفْئَائِهِ ولا يُطْمَعُ فِي أَشْيَائِهِ وَرَيْدُ يَتَتَبَّعُ الْأَفْئَاءَ . والموضع من الفَيْءِ مَفْئَأَةٌ بفتح الميم والياء وتُضَمُّ يَأُوه تارةً فيقال مَفْئِئُوهُ ويرسم بالواو وهكذا في النسخ وفي أُخْرَى وتُضَمُّ فَاؤُهُ أَيْ فيقال مَفْئُوهُ كَمَقُولَةٍ قال شيخنا : وهو وَهْمٌ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ . انتهى . وفي لسان العرب : وهي الْمَفْئُوهُ أَيْ كَمَسْمُوعَةٍ جَاءَتْ عَلَى الْأَصْلِ وَحَكَى الْفَارِسِيُّ عَنْ ثَعْلَبِ الْمَفْئِئَةِ أَيْ كَمَنْعَةٍ وَنَقَلَ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ اللَّيْثِ الْمَفْئِئُوهُ بِالْفَاءِ هِيَ الْمَقْدُوهُ بِالْقَافِ وَقَالَ غَيْرُهُ : يقال مَقْدُوءَةٌ وَمَقْدُوهٌ لِلْمَكَانِ الَّذِي لَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قال : ولم أَسْمَعْ مَفْئِئُوهَ بِالْفَاءِ لَغَيْرِ اللَّيْثِ . قال : وهو يُشَبِّهُ الصَّوَابَ وَسِذَكَرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَنَاءٍ . وَالْمَفْئُوهُ : الْمَعْتُوهُ لَزِمَهُ هَذَا الْأِسْمُ مِنْ طُولِ لُزُومِهِ الطَّلِّ قال شيخنا نقلًا عن مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ الْمَفْئِئَةُ وَالْمَفْئِئُوهُ يُهْمَزَانِ وَلَا يُهْمَزَانِ : هما المكان لا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وفي المثل المشهور قولهم : " مَفْئِئَةُ رَبِّبَاءُهَا السَّيِّمَاتُ " أَيْ طِلٌّ فِي ضَمْنِهِ سَمُومٌ يُضْرَبُ لِلْعَرِيضِ الْجَاهِ الْعَزِيزِ الْجَانِبِ يُرْجَى عِنْدَهُ الْخَيْرُ فَإِذَا أُؤْيِيَ إِلَيْهِ لَا يَكُونُ لَهُ حُسْنُ مَعُونَةٍ وَنَظَرٍ وَقَدْ أَهْمَلَهُ الْمُصَنِّفُ وَالْجَوْهَرِيُّ . انتهى . والفَيْءُ : الْغَنِيمَةُ وَقِيَّادُهَا بَعْضُهُمْ بِالَّتِي لَا تَلْحَقُهَا مَشَقَّةٌ فَتَكُونُ بَارِدَةً كَالطَّلِّ وهو المَأْخُذُ مِنْ كَلَامِ الرَّاعِبِ قَالَهُ شَيْخُنَا وَالْخَرَاجُ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْفَيْءِ عَلَى اخْتِلَافٍ تَصَرُّفِهِ وَهُوَ مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ أَمْوَالِ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَلَا جِهَادٍ . والفَيْءُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ

ويقال لها عَرَقَةٌ وصَفٌّ أيضاً . وأصلُ الفَيْءِ : الرُّجوعُ وقِيَّده بعضُهم بالرجوع إلى حالة حَسَنَةٍ وبه فُسِّرَ قوله تعالى " فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بِبَيْتِنَاهُمْ " قاله شيخنا ومنه قيل للظِّلِّ الذي يكون بعد الزَّوالِ فَيْءٌ لأنَّه يرجعُ من جانبِ الغَرْبِ إلى جانبِ الشَّرْقِ وسُمِّيَ هذا المالُ فَيْئاً لأنَّه رَجَعَ إلى المُسْلِمِينَ من أموالِ الكُفَّارِ عَفْواً بلا قِتَالٍ وقوله تعالى في قتالِ أَهلِ البَغِي " حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ إِيَّاهِ " أيَّ ترجِعَ إلى الطَّاعَةِ . كالفَيْئَةِ بالفتح والفَيْئَةِ بالكسر والإِفَاءَةِ كالإِقَامَةِ والاستِيفاءَةِ كالاستِقامَةِ . وفَاءٌ : رَجَعَ إلى الأَمْرِ يَفِيءُ . وفاءهُ فَيْئاً وفُيئُوا : رَجَعَ إليه وأَفاءهُ غَيْرُهُ : رَجَعَهُ ويقالُ فَيْئْتُ إلى الأَمْرِ فَيْئاً إِذَا رَجَعْتُ إليه الذَّطَرَ ويقالُ للحديدة إِذَا كَلَّتْ بعدَ حِدَّتِهَا : فَاءَتْ وفي الحديث " الفَيْءُ على ذِي الرِّحْمِ " أيَّ العَطْفُ عليه والرُّجوعُ إليه بالبرِّ . وقال أبو زيد : يقال : أَفَأْتُ فُلاناً على الأَمْرِ إِفَاءَةً إِذَا أَرَادَ أَمراً فَعَدَلَتْهُ إِلَى أَمْرٍ . وقال غيره : وَأَفَاءَ واستفاءَ كَفَاءَ قال كُثَيْبُ بْنُ عَزَّزَةَ : . فَأَفْوَاعَ مِنْ عَشْرِ وَأَصْبَحَ مُزْنُهُ ... أَفَاءَ وآفاقُ السَّمَاءِ حَوَاسِرُ وَأَنْشَدُوا :

عَقُّوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ... ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبِّذَا
الْوَضَحُ